

تفسير ابن كثير

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ

ثم قال منكرًا على الكفار والمشركين من قريش : (بل قلوبهم في غمرة) أي : غفلة

وضلالة (من هذا) أي : القرآن الذي أنزله [الله تعالى] على رسوله صلى الله عليه

وسلم . وقوله : (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) : قال الحكم بن أبان ، عن

عكرمة ، عن ابن عباس : (ولهم أعمال) أي : سيئة من دون ذلك ، يعني : الشرك ، (

هم لها عاملون) قال : لا بد أن يعملوها . كذا روي عن مجاهد ، والحسن ، وغير واحد

. وقال آخرون : (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) أي : قد كتب عليهم أعمال

سيئة لا بد أن يعملوها قبل موتهم لا محالة ، لتحقق عليهم كلمة العذاب . وروي نحو هذا

عن مقاتل بن حيان والسدي ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وهو ظاهر قوي حسن .

وقد قدمنا في حديث ابن مسعود : " فوالذي لا إله غيره ، إن الرجل ليعمل بعمل أهل

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ،

فيدخلها " .